



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جدد إيمانك بالله مع أساسيات الدين الإسلامي

تاريخ الطباعة: 20 ربيع ثاني 1432 هجري إعداد: خالد المغربي - فلسطين - القدس - المسجد الأقصى

www.al-msjd-alaqsa.com

وفق: 2011/03/25م

نبضات من تبيان القرآن - في أول أمثال سورة البقرة - الحلقة

9

يقول عز وجل (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ * صُمُّ بُكْمٌ عُمِّي فُهُمْ لَا يَرْجِعُونَ * أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ * يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة: 17-20).

(يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ)

وهكذا وبعد أن إتضح الأمر للكفار، فالكلام واضح ومباشر ومفهوم ولا لبس فيه، والصورة نقية صافية لا خلل فيها، أصبح مفهوم لديهم أن

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس - البلدة القديمة - حارة السعدية - طريق المنذنة الحمراء -
رقم 9
ص.ب: 51172، تليفاكس: +9726282173 +محمول:
+972523623683، بريد إلكتروني:
www.almrkz.org , [www.al- khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)
msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com



الإنسان إما شقي وإما سعيد، والخيار القائم إما دنيا وإما آخرة، فالكافر أصبح على مفترق طرق ما بين الصراط السوي المستقيم المؤدي للجنة وما بين صراط الجحيم والعياذ بالله، والسؤال هنا، ماذا سيكون عمل الذين كفروا؟! وكيف سيتصرفون؟! وماذا سيختارون؟! وما هم فاعلون؟! ويأتي الجواب من عند الله (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ)، كدلالة واضحة أن الكافر سيبقى كافراً حتى لو فتحت له كل أبواب التوبة والأبوة والعودة لله، يقول عز وجل (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) (البقرة: 2: 6).

الكفار سيدعون الغفلة يوم القيامة

ولماذا يجلعون أصابعهم في آذانهم، لأنهم ودوا لو أنهم لم يسمعوا ولم يعرفوا، ولم يذكرهم أحد بما تناسوه، فقد كانوا يحسبون أن بإمكانهم الكذب على الله مرة أخرى عند العودة له يوم القيامة بأن يقولوا (إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) (الأعراف: 7: 172)، ولن يتورع الكفار عن محاولة إصاق قهمة الكفر بغيرهم حتى لو كانوا من أقرب الناس لهم، فمنهم من سيحاول أن يعلق جريرة كفره بآبائه وأجداده ويصفهم بالمبطلين قائلًا لله (إِنَّمَا أَشْرَكَ ءَابَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ) (الأعراف: 7).

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmaznah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المنذنة الحمراء –
رقم 9
ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173 ++محمول:
+972523623683، بريد إلكتروني:
www.almrkz.org, [www.al-khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)
msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com



173)، فالكذب ديدهم وطريقهم وأسلوبهم ولن يتركوه، ألم يكذبوا على الله من قبل وقبل ان يهبطهم إلى الأرض؟! ألم يقولوا (بلى شهدنا) (الأعراف:7: 172) كذباً، وظنوا أن كذبهم قد مر على الله وأنه لم يعلم به؟! ثم ألم يستمر كذبهم في الدنيا على الناس؟! ألم يكذبوا بآيات الله في أنفسهم وفي الكون؟! ألم يكذبوا الانبياء والمرسلين والكتب السماوية؟! بلى كذبوا، ولا زال الكذب في أعماقهم، وهم ينون الكذب من جديد على الله عندما يعودوا له.

مقدار كذب الكفار في إدعائهم الغفلة

ما لا شك فيه أن مقدار الكذب في قلوب الكفار كبير كبير، ودلنا على عظمة هذا الكذب وعظمة هذا المرض، أن الله قد إستخدم كلمة (أصابعهم) مع أن الإنسان يسد أذنه برأس الأصبع أي الأثملة، فلم يقل الله (يجعلون أناملهم) بل قال (يجعلون أصابعهم)، وهذا التشبيه يدل على مدى حرص الكافر في سد الأذن كي لا تسمع كلام الله وكلام الرسل، بالإضافة إلى أن إستخدام كلمة أصابعهم بصيغة الجمع دلت على مدى التخبط الذي حل بهم عند سماعهم لكلام الله وكلام الرسل بحيث جعلوا



كل أصابع اليد في الأذن الواحدة من شدة إرتباكهم وذهولهم وعجزهم عن التصرف السليم.

بعثة الأنبياء والرسل والكتب أحبطت على الكفار إدعائهم

الغفلة

ولكن مجيء الأنبياء والمرسلين ونزول الكتب السماوية أحبط خططهم وأفسد عليهم نياتهم، فأف لهم من كاذبين، (أَفْ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) (الأنبياء: 21: 61)، فكيف يعتقد هؤلاء أنهم يستطيعون خداع الله (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) (البقرة: 2: 9)، كيف ظنوا أن الله غافل عنهم، كيف تظاهروا أنهم غافلون، ألا يعلمون أن الله يعلم غيب السماوات والأرض (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (الحجرات: 49: 18)، ألا يعلموا أن الله يعلم ما تخفي الصدور (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ) (غافر: 40: 19)، والله إنهم يعرفون الحق من الباطل، ويعرفون الصواب من الخطأ، ويعرفون الحلال من الحرام، ولكنهم يتغابون ويتظاهرون بالغفلة وسيدعونها يوم القيامة، ولكنه عز وجل سوف يوقفهم (وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ)



(الصافات 37: 24)، ويشهدهم على أنفسهم وهم سيترفون أنهم كانوا كافرين
وما كانوا غافلين، (يَمَعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يُقْصُونَ
عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ * ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ
رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا غَافِلُونَ * وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا
رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) (الأنعام: 6: 130-132)، فكذبهم وإدعائهم الغفلة في
الدنيا لن يفيدهم في الآخرة، بالعكس سيكون وبالاً عليهم، فكل ما قاموا
به محسوبٌ عليهم وسيحاسبون عليه، فعمل السوء مع إدعاء الغفلة لن
ينفع، فادعاء الغفلة كذب ومرض من أمراض القلوب بهو هو أعظم امراض
القلوب على الإطلاق، ثم أن عمل السوء مع إدعاء الغفلة زيادة في هذا
المرض والنتيجة ستكون عذاباً أليماً يعذبون به في نار جهنم يوم القيامة،
يقول عز وجل (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا
كَانُوا يَكْذِبُونَ) (البقرة: 2: 10)، فكيف استطاع هؤلاء تفضيل الدنيا ومتاعها
الزائل على الجنة وما فيها من نعيم مقيم؟ كيف غرت الدنيا هؤلاء
فاستبدلوها وما فيها من عرض قليل بنار جهنم؟ ألا يعلمون ما هي نار
جهنم، ألا يعلمون ما فيها من أهوال؟ ألا يتصورون عظمتها وشدتها؟ كيف



سيصبروا عليها والله يقول (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ
بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) (البقرة: 175)، والنصيحة لهؤلاء، لا تصموا
 آذانكم، لا تدعوا الغفلة وتقولوا (إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) (الأعراف: 7: 172)،
 لا تُحملوا أوزاركم لغيركم وتقولوا (إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِيَةً
 مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ) (الأعراف: 7: 173)، لا تقولوا (سَمِعْنَا
 وَعَصَيْنَا) (النساء: 4: 46)، بل قولوا (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)
 (البقرة: 2: 285).

اللهم آتي نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها

-- يتبع بإذن الله --

www.al-msjd-alaqsa.com

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
 P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
 E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المنذنة الحمراء –
 رقم 9
 ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173++ محمول:
 +972523623683، بريد إلكتروني:
www.almrkz.org , [www.al- khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)
msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com